و للروح ارتواء

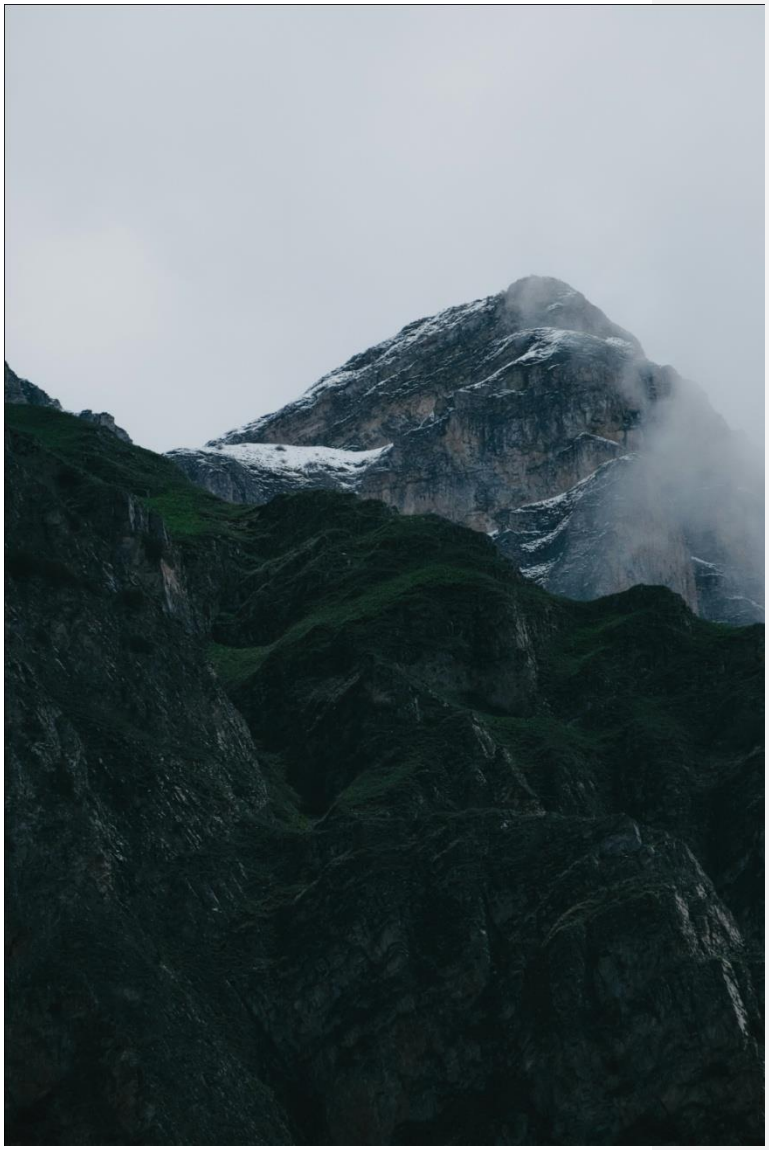

تفريغ محاضرة

الشافي هو الله

رواء الاثنين | د.هند القحطاني

١٤٤٢/٢/١٨ هـ

الشافي هو الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، أما بعد

ذكر في الصحيحين أن النبي عليه الصلاة والسلام عاد أعرابياً يتلوى من شدة الحمى في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالَ لَهُ: «لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَنَعَمْ إِذًا»[أخرجه البخاري، صحيح]

حديثنا اليوم عن المرض الذي يصيب الإنسان، فالصحة والمرض منحنيان لابد للمرء منهما،

فتراه يتدرج ما بين صحة وعافية ومرض وابتلاء، وسراء وضراء، ونعيم ورخاء، وقد يكون في ابتلائه نوع من الفتنة، فهذا الأعرابي حينما جاءه النبي عليه الصلاة والسلام يذكره بالفأل الحسن ويقول له "طهور" أي إن هذه الحمى تطهرك بإذن الله من الذنوب، فقال له الأعرابي: لا بل هي حمى تفور على شيخ كبير تورده القبور، وكون البلاء موكل بالمنطق فقد مات هذا الشيخ في مرضه هذا،

إذًا شفاء الإنسان أو بقائه على مرضه غالباً هو لا يكون بإذن الله إلا بما يحسن الإنسان بربه وبما يستخرج من قلبه في أثناء هذا المرض من عبوديات لا تستخرج إلا في مثل هذه الحالات، قال الله عز وجل محييًا في كل من تحيط به الابتلاءات الأمل سواء كان ابتلاء مرض أو فتنة أو شدة: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:60]، فالله عز وجل يفتح باب الأمل للجميع، ويعلمنا الطريقة المثلى للدعاء فيقول عزوجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف ١٨٠]

ومن أهم أسماء الله الحسنى التي ستتحدث عنها هذه الليلة هو اسم الله الشافي.

فنحن نتقرب إلى الله بدعاء الله عزوجل باسمه الشافي ونتعبده به ولذلك دعونا في هذا الليلة نغسل أرواحنا وأوجاعنا وأتعابنا مع هذا الاسم الذي علمنا إياه الله عزوجل وعلمنا إياه رسوله صلى الله عليه وسلم،

فكما ذكر في الحديث الشريف عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»[أخرجه البخاري، صحيح] ، فهذه دعوات النبي عليه الصلاة والسلام لكل من يبتلى بمرض أو شدة فيعلمه النبي عليه الصلاة والسلام ويدعو له بهذا الدعاء "أذهب البأس رب الناس"،

ومن المهم أن نتعلم كما علمنا إبراهيم عليه السلام أن الأصل في الإنسان عدم دوام الصحة: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: 89] فإبراهيم -عليه السلام- يعلن عبوديته وضعفه وحاجته لله عزوجل وحاجته إلى الاهتداء فيقول لله عزوجل إني سقيم وهذا السقم هو نوع من الضعف لربه ولذلك نراه في آية أخرى معرفا ربه لابيه وقومه: {وإذا مَرِضْتُ فهو يَشْفِيْنِ} [سورة الشعراء: الآية 80]، فاختار هذه الصفة من صفات الله عزوجل ليعرّف بها أبيه وقومه على ربه.

حينما نعرف أن الأصل في الإنسان عدم دوام الحال لا يغتر المرء بشبابه ولا بصحته ولا بعافيته ولا بجهده ولا بماله ولا بنفسه لأنه يعلم أن لاشيء يدوم، وقد أخبرنا النبي -عليه الصلاة والسلام- خذ من صحتك لمرضك ومن فراغك لشغلك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لموتك، فلا الحياة تدوم ولا الصحة تدوم ولا الشباب يدوم،

ولذلك دعونا نبحر في اسم الله الشافي وأن موضوع المرض والشفاء لا يتعلق بالمريض وحده وإنما يتعلق به المريض ومن حوله ومن يعودونه ويحرصون عليه: عن جَابِرِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ، حَتَّى إِذَا قَعَدَ اسْتَقَرَّ فِيهَا»[أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وقال الألباني: صحيح] ، فبمجرد عيادتك لهذا المريض تخوض في رحمة الله عزوجل وإذا جلست عنده مواسيًا ومصبرًا فأنت تجلس في رحمة الله عزوجل،

ويدل على هذا حديث آخر عن عَلِيّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الجَنَّةِ»[أخرجه الترمذي في سننه، وقال الألباني: صحيح] وصلاة الملائكة أي الدعاء والرحمة، فتخيلوا كيف أن هذا العدد الغفير من الملائكة الذين لا يمكنك أن تجمعي ما يماثلهم من البشر ليدعو لك، تخيلي كيف أنهم يدعون لهذا المرء الذي لم يفعل شيئًا سوى عيادة المريض، فإذا كان هذا أجر عائد المريض فكيف بأجر المريض نفسه.

حينما نتعبد الله عزوجل باسمه الشافي علينا أن نفهم ماهو المرض وما هو الابتلاء لذلك علمنا النبي عليه الصلاة والسلام في عيادة المريض أن تقول في نفسك ما ذكر في حديث عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ، فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ البَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ"[أخرجه الترمذي في سننه، وقال الألباني: حسن] ، فأنت حينما تزور مريضًا وتحمد الله على العافية بقولك هذا الدعاء بتمام اليقين فأنت هنا بشهادة النبي عليه الصلاة والسلام لا يصيبك ذلك البلاء.

وحينما تزور مريضًا استخرج منه مقام الحمد وتدرّج به إلى مقام الرضا فتزرع فيه يقينًا ورضًا عن الله وهو في قمة ابتلائه، ولذلك ينبغي لنا تفقد قلوب المرضى وتوجيههم بلطف ولين للرضا بما أصابهم، فالبعض قد يملك القوة والجلد ويصبر لكنه يصبر وقلبه غير راضٍ ويسأل نفسه دائمًا لماذا أنا دون غيري، ويكون هذا السؤال حاضرًا في ذهنه طوال فترة مرضه، فيبدأ الشيطان يوسوس له ويدخل في منعطفات غير صحيحة،

لذلك جاء دور من حوله بأن يثبتوا في قلبه مقامات الحمد ومقامات الرضا بأن يحمد الله عزوجل أن ابتلاه بهذا المرض وأن يكون راضيًا عن ربه، ومما يذكر في هذا الجانب ما ذكره الشاب عبدالله بانعمة الذي

سقط في المسبح و أصابه شلل رباعي لم يبق فيه شيء يتحرك على إثره إلا لسانه، فيقول كانت القنوات تستضيفني ويجرون معي المقابلات ليسألونني عن قصتي وكيف تغيرت بعد هذا الحادث وعدت إلى الله ونصيحتي التي أوجهها للشباب وغيرها من الأسئلة في هذا الجانب ويغفلون عن الجانب الآخر وهو الذي حدث لي حينما قدم لزيارتي شيخ فقال لي كلمة هزتني: انتبه ياعبد الله أن تعجب برضاك واحتسابك وتعجب بنفسك فيدخل لك الشيطان من هذا الباب.

إذًا مهم أن نعبد الله عزوجل باسمه الشافي ونتوكل عليه في ذلك فإذا أزعجتنا مواعيد الأطباء والمراجعات والعيادات نتذكر ان لا توجد نعمة أنعمها الله عزوجل على العبد بعد اليقين مثل العافية ،

عن رفاعة بن رافع قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الأَوَّلِ عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: «اسْأَلُوا اللَّهَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليَقِينِ خَيْرًا مِنَ العَافِيَةِ» [أخرجه الترمذي في سننه، وقال الألباني: حسن صحيح] , فالعافية والسلامة لايعدلها شيء لكنك إن أصبت فتح الله عزوجل لك برؤيتك لنفسك في ضعفها وذلها ما لم يخطر لك على بال، فلم يخطر لك أنك قد تكون هذا الشخص الهزيل الضعيف الذي لا يملك من أمره شيء، يقلبك الأطباء رأسًا على عقب وأنت لا حول ولا قوة لك، لكن الله يبتليك ليستخرج شيئًا ما في قلبك لا تستطيع الحياة العامة استخراجه منك.

جابلورد هاوزر مؤلف كتاب الغذاء يصنع المعجزات هو نفسه الطفل الذي سمعنا قصته مرارًا، الطفل الذي أصيب بالسل وكان على وشك أن يموت، فطلب الأطباء من والده أن يأخذه إلى بيته الريفي يقضي ما تبقى له من أيام بدلًا من أن يقضيها في أروقة المستشفيات، فيقول حينما كنت في حقلنا الريفي وقد أصابني من المرض ما أصابني وبلغ مني كل جهد، كنت أمشي وبيدي قطعة كعك، فرآني شيخًا كبيرًا في السن وسألني: أتريد الحياة؟، قلت: نعم، قال: كيف تريد الحياة وتأكل شيئًا ميتًا، كل شيئًا حيا، لا زالت به حرارة الأرض، يقول فطبقت نصيحته رغم أن لا شهية لي حينها، وبدأت بتناول الخضروات والفواكه الطازجة، والطعام المطهو الطازج، فإذا بصحتي تعود وجلدي يتور، وعافيتي تسترد، وحينما أخذني والدي إلى المشفى قالوا له بأن مرضي زال تمامًا!،

فالله أذن له بالحياة بعد أن كان قريبًا من الموت، ورغم أن الأطباء كانوا يعرفون أهمية الطعام الصحي إلا أنهم بمقاييسهم وما يرونه أمامهم من نتائج فحوصات لم يكونوا يتوقعون أنه سيشفى بطعام صحي، لكنه استرد عافيته وكتب لنا كتابه وحكى لنا معجزته وأصبح ملهمًا للناس في مجاله.

وقد يريد الله للمرء الشفاء بسبب أو بغير سبب، وقد يضع في طريقك أشياء تعالج بها نفسك دون أن تدري، فقد تشعر بوهن وتستخدم شيئا من الأعشاب المتداولة كالبابونج ثم بعد فترة يتضح لك أنه العلاج المناسب لما أصابك آنذاك، فالله عز وجل قد يشفي المرء بالصبر وقد يشفيه بالدواء وقد يشفيه بالرضا وقد يشفيه بالدعاء وقد يشفيه بالصدقة وقد يشفيه بسبب وقد يشفيه بلا سبب،

ولذلك حينما نتعبد الله عزوجل باسمه الشافي فنحن لا نتحدث عن طبيب بالمعنى المعروف لدينا، فالله شفاؤه معجز وشفاؤه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فإذا أراد أن يشفي وأذن بالشفاء حدث ذلك بسبب أو بغير سبب.

يروي الشيخ علي الفيفي أنه وأصحابه كانوا في المشفى فدخل عليهم رجل فزعًا يحكي لهم أن ابنه تعرض لحادث وأنه فقد بصره ، وطلب منهم أن يأتي أحد منهم ليرقي ابنه كونه في وضع لا يسمح له حتى برقية ابنه، فذهب معه أحدهم ورقى له ابنه ثم صبّره وقال له إن الله الآن يستخرج منك عبودية الصبر والرضا والحمد فلا تجزع ولا تتسخط وإنما حاول وابذل جهدك وتذكر حديث داووا مرضاكم بالصدقة،

فيقول فقام يبحث في جيبه وأخرج 500 ريال وطلب منه أن يتصدق بها كونه مرافقًا لابنه ولا يستطيع الخروج، وبعد يومين دخل عليهم مرة أخرى وهو أحسن حالاً من قبل وطلب من ذلك الشخص أن يرقي ابنه مرة أخرى، فعاد متهللًا يبشرهم أن الفتى بدأ يرى النور شيئًا فشيئًا، فقام الأب وطلب من ذلك الرجل أن يتصدق بألف ريال هذه المرة فيقول ما هي سوى ايام حتى عاد له بصره، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "...، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، ..."[أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وقال الألباني: حسن لغيره]

فهذه القصة تجسد حقيقة الشفاء بالصدقة، فنحن نعبد الله عزوجل الله الشافي بكمال جلاله لا كما نظن نحن وشفاء الله عز وجل لا يحتاج إلى وصفات ولا إلى مستشفيات،

يقول أحد رجال الأعمال في السعودية أنه أصيب بفشل كلوي وتوقفت كليته تمامًا عن العمل، وأصبح يحتاج لجلسات غسيل كلوي، فبدأ أبناءه بالبحث عن متبرع بكليته لكي لا يستمر والدهم في عبء جلسات الغسيل المتعبة، ووجدوا متبرعًا في مصر، فأتموا الحجوزات واتفقوا مع المستشفى وحين كان على سرير العمليات طلب أن يلتقي بالمتبرع له، فوجدها فتاة شابة في مقتبل العمر بعد أن كان يظن أنه شيخ كبير،

فسألها عن الذي يدفعها لأن تتخلى عن جزء من جسدها في هذا العمر، فأوضحت له أن الفقر هو الدافع وأن المئة ألف التي سيدفعها لها لقاء الكلية ستحيا بها وإخوتها الطلاب حياة كريمة، فرقت لها نفسه وقال لها خذي المال واحتفظي بكليتك، وطلب من أولاده أن يعيدوه إلى المملكة، فعارضوه لكنه أصر،

وحين عاد إلى السعودية ذهب إلى المستشفى ليكمل جلسات الغسيل الكلوي فكانت المفاجأة أن التحاليل أوضحت رجوع كليته للعمل تمامًا، شفاه الله من كل ما به، **فأنت حينما تتاجر مع الله فالله أكرم وأعظم**، وإذا أعطى أدهش سبحانه وتعالى،

فقد نتفاجأ ولا نصدق حين نسمع مثل هذه القصص لكننا لدينا قصة ثابتة لنبي الله أيوب عليه السلام لما مرض لمدة ١٨ سنة بمرض أقعده على الفراش، وتقرح جسده وابتعد الناس عنه وهو نبي، وأصبحت هذه الدماء والقروح تخرج من جسده فهجره كل الناس ولم يبق له إلا زوجته، واشتد عليه البلاء، وزاد امتحان صبره فمات أبناؤه في حياته

وذهبت كل أمواله، وجلس على هذا الأمر لمدة ثمانية عشر عامًا لم يأذن الله له بالشفاء فيها، حتى دعا وهو ممتلئ يقيناً وممتلئ رجاءً، دعا دعوة خلدها الله سبحانه وتعالى في كتابه فقال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[الأنبياء:83]،

لم يقل ربي زلزلني المرض أو أتعبني المرض أو لم أعد أحتمل المرض بل قال مسني، رغم انتظار الثمانية عشر عامًا وأهله الذين فقدهم والقروح التي خرجت من جسده رغم كل هذا كان مؤدبًا أشد الأدب مع الله سبحانه وتعالى فقال ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ كأنه مس خفيف فقط، فأخبره الله بالسبب الذي سيشفيه فقال: {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} فكان شفاؤه بماء اغتسل به فعادت له صحته ثم أحيا الله -عز وجل- له أهله وعادت له أمواله، فأيوب ويوسف - عليهما السلام- من الأنبياء الذين مكنوا بعد البلاء.

شفاء أيوب عليه السلام يعتبر شفاء من مرض بدني، وحين نتعبد الله -عز وجل- باسمه الشافي نتعبده أيضًا بشفاء قلوبنا وأرواحنا، فأحيانا نشتكي من شيء نستشعره في قلوبنا، وأحيانا نشعر أننا لا نستلذ بالعبادة، أو أن أعيننا لا تدمع خوفًا من الله أو شوقًا إلى لقائه، فإذا كنا نعيش بهذه القلوب فقلوبنا مريضة قاسية، وهذه قلوب لا تُعاش الدنيا بها، فوجب علينا أن ندعو الله عزوجل باسمه الشافي ليشفي قلوبنا من الحيرة ومن التيه ومن التردد ومن قراراتنا المؤجلة والعصف بين الشبهات، والتردد والشعور بأن الآيات أو الأحاديث تناقض نفسها، فهذه طبقات متراكمة قال الله عنها: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [المطففين: 14]، فالران هي الطبقات المتراكمة التي جاءت مما يكتسبه المرء خلال يومه.

كيف نتعبد الله باسمه الشافي؟

1/ لابد أن تعتقد أولًا أنه لا شافي إلا الله، وتأخذ ذلك عقيدة ويقيناً، فحتى لو تداويت تتدوا وأنت تعلم أن الله هو الشافي، وأن الله لو لم يأذن لهذا الدواء أن يزيل عنك الألم لما أزاله، ونرى ذلك جليا في رقية جبريل عليه السلام للرسول -صلى الله عليه وسلم- إذ قال: "باسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيك، بِاسمِ اللهِ أُرقِيك" فجبريل -عليه السلام- يرقي أشرف الخلق باسم الله عزوجل، وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا» [أخرجه البخاري، صحيح] ، وفي قصة غلام الأخدود عندما شاع أنه يشفي الأعمى والأبرص والأكمة، فجاءه أحد جلساء الملك وقد أصابه العمى وطلب منه أن يشفيه مقابل عددًا كبيرًا من الهدايا، فقال: إني لا أشفي أحدًا، والله هو الشافي.

2/ أن تعتقد ان هذا المرض هو جند من جنود الله، فالله يأتي بهذا المرض ليظهر لك عزته وقدرته ويستخرج من قلبك عبادات لا تخرج في حالة السراء فيصيبنا الله عزوجل أو قد يصيب من نحب ممن حولنا بهذا

المرض يستخرج منها تلك العبوديات في تمام الذل والانكسار والاعتقاد واليقين بأن الله هو الشافي، ويغرس فينا عدم اليأس وانتظار الفرج وهذا بحد ذاته عبادة، على نقيض اليأس حينما قال يعقوب -عليه السلام- لما شدد عليه البلاء وأخذ منه يوسف وأخاه ذهبت عيناه من الحزن فنصحوه بأن لا يذكر يوسف حتى لا يكون من الهالكين، فقال: {إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ، يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} [يوسف:86-87].

وهنا نجدنا نتساءل كيف يحافظ الانسان على هذا اليقين والأمل حينما يشتد عليه البلاء لا حين وقوعه فقط، فبعضنا ينسحب من الابتلاء الأول أو يفقد الأمل، حتى أنه قد لا يتعبد الله عزوجل برجاء انتهاء المرض ولا برجاء تغيير الوضع، وهذا نوع من أنواع اليأس، فحينما نصاب بهذه الأمراض يستخرج الله منا الإيمان الذي يتحرك به القلب ويرينا الله به عزته وقدرته.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ» فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا» [أخرجه البخاري، صحيح]

تأملوا كيف أنه -صلى الله عليه وسلم- يمرض مرض رجلين منا، وتأملوا ختام الحديث كيف أن سيئات المرء تكفر بمرضه وتتساقط كما تتساقط الأوراق من الشجر، وليس كرم الله على نبيه فقط أنه يضاعف له الأجر كما يضاعف له في الألم وإنما هي أيضا للمؤمن: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»[أخرجه البخاري، صحيح]

تأملوا المفردات .. غم .. أذى .. هم .. نصب .. يقول الإمام أحمد - رحمه الله- حتى لو أضاع شيئًا في كمه -من وسعهمها- فإنه يكفر له من خطاياه، أي حتى وإن أضعتي شيئا وأخذتي تبحثين عنه يمنة ويسرى، فهذا من تكفير الخطايا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا، وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ وَعْكٍ كَانَ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ " [أخرجه ابن ماجه في سننه، وقال الألباني: صحيح]

فتخيلوا أن هذه الحرارة التي ترتفع فتصل 39 أو 40 يقول النبي عليه الصلاة والسلام هي حظ المؤمن من نار الآخرة لأن الله -عزوجل- لا يجمع على عبده خوفين.

3/ أن يتيقن أن هذا المرض رحمة للمؤمنين، وعذاب للمجرمين، أو عقوبة لهؤلاء الفسقة على استغلالهم واستعلائهم بإجرامهم، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " يَا

مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا،..." [أخرجه ابن ماجه في سننه، وقال الألباني: حسن لغيره] أي يظهر فيهم مرض جديد غير معروف وتظهر فيهم الأوجاع، عقوبة لهم، وعنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى فِي حَقٍّ زَعَمَتْ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا إِلَى مَرْوَانَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا، فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ»[أخرجه البخاري، صحيح] وقد كانت دائرة المطاف بأن استجيبت دعوته وماتت أروى وهي تمشي في تلك البئر، وهذه عقوبة الظلم والافتراء.

ومن هؤلاء غلام أحمد القادياني وهو رئيس مذهب القاديانية وهو مذهب كفري، وقد ادعى النبوة في الهند وقذف كل الأنبياء وسبهم، وتأله على الله عز و جل، فكيف كانت نهايته؟ أصيب بالكوريلا وأصبح يقضي حاجته دون أن يشعر، بعد أن كان إنسانًا متبعًا من المئات، ومازال به المرض حتى خرجت النجاسة من فيه، فتركه الناس ولم يبق له أحد ومات وهو جالس في بيت الخلاء.

4/ أن تعلم أن هذا المرض قد يكون سبباً خاصا لك وحدك لدخول الجنة، وقد يكون صبرك هذا الذي تخفيه عن الناس سببك بدخولها قبل عباداتك وصدقاتك وكل ما عملت، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ"[أخرجه البخاري، صحيح]، حبيبتاه هما عينيه، فالمرء الذي يفقد نعمة البصر ويصبر تكون الجنة عوضًا له.

5/ أن تعلم أن هذا المرض سبب لمعية الله عزوجل، يقول الله عزوجل في الحديث القدسي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ ... "[أخرجه مسلم، صحيح]

فعيادة المرضى في المستشفيات أكبر من كونها واجبات اجتماعية فقط، فالمريض يحتاجك مهونا ومصبرًا له ما به، وحينما تزور مريضًا استشعر أن الله عنده وأنك ستجد أجر هذا العمل يوم القيامة، ولذلك كانت عيادة المريض من الأمور الخمسة التي إن فعلها مسلم في يوم واحد دخل الجنة.

مما يروى عن عطاء بن رباح أنه اجتمعت فيه عددًا من الأمراض، فقد كان أجذم وأبرص وبه شلل، فلما رءاه ابن عباس وقد اشتد عليه مرضه، قال له مواسيًا كما يروي هو بنفسه قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟

قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا. [أخرجه البخاري، صحيح]

فتأمل هذا وكيف أنه جزء من تعليم الصحابة والتابعين لبعضهم وتصبيرهم لأنفسهم بأن يحكي له قصة تلك المرأة وما دار بينها وبين الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فعيادة المريض تطمئن القلب وتحثه على التصبر، وقد يصل المرض بالمرء مبلغًا أن يؤجر أجر الشهيد، فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"[أخرجه البخاري، صحيح]، وفي رواية أخرى: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ"[أخرجه أبو داوود في سننه، وقال الألباني: صحيح].

6/ أن نتوكل على الله عزوجل باتخاذ الاسباب، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: قَالَتِ الأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: " نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الهَرَمُ»[أخرجه الترمذي في سننه، وقال الألباني: صحيح] وأيضاً في رواية عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ فَتَدَاوَوْا، وَلَا تَتَدَاووا بِحَرَامٍ»[أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وقال الألباني: صحيح]

وعن أبي خزامة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال: هي من قدر الله. [أخرجه الترمذي في سننه، وقال الألباني: ضعيف]، أي هل الأمور التي نفعلها للتداوي تنفع؟ فجاء الرد النبوي منهجًا حياتيًا حين قال ﷺ: هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ، أي أننا ندفع قدر الله بقدر الله، فإذا قدر الله علينا المرض فندفع هذا القدر بقدر الله عزوجل بالأخذ بالأسباب و برجاء الشفاء -مالم يكن حرامًا- عَنْ حَسَّانَ بْنِ مُخَارِقٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ اشْتَكَتِ ابْنَةٌ لِي، فَنَبَذْتُ لَهَا فِي كُوزٍ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَغْلِي، فَقَالَ «مَا هَذَا؟» فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنَتِي اشْتَكَتْ فَنَبَذْنَا لَهَا هَذَا، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِي حَرَامٍ»[أخرجه ابن حبان في صحيحه، وقال الألباني: حسن لغيره]،

وهذه قاعدة ومنهج نبوي رباني أنه لا يوجد في الحرام شفاء، فلا تظن أن الله عزوجل حرّم شيئًا فيه مصلحتك لأن الله لم يحرم علينا شيئًا فيه نفع للعباد فلا لحم الخنزير ولا الخمر ولا غيرهما من مضرات الدنيا بها شيء مفيد وإن قالوا ماقالوا.

7/ أن نعلم بأن كل شفاء الله ليس كمثله شيء، وأن شفاء الله لا يشبهه وليس كمثله شفاء من البشر.

بماذا يتشافى الناس؟

يتشافى الناس بعدة أشياء:

1/ بوحي السماء، بالقرآن والقران شفاء: قال الله عزوجل: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} [الإسراء:82]،وقال عز وجل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} [يونس:57]،

فالقران شفاء أنزله الله شفاءً للأبدان والأرواح والقلوب، وللهم والغم وكثرة التفكير،

عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما قال عبد قط إذا أصابه هم وحزن: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله عز وجل همه، وأبدله مكان حزنه فرحا "، قالوا: يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات؟ قال: " أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن"[أخرجه أحمد في مسنده، وقال الألباني: صحيح]،

تأملوا إعلان الذل والخضوع لله عزوجل والافتقار إليه في كلمات هذا الدعاء، وتأملوا كيف أرشدنا النبي -عليه الصلاه والسلام- إلى **الفاعل الحقيقي لحياة القلب وهو القرآن**، فالزم القرآن إلى أن يجعله الله -عز وجل- ربيع قلبك ونور صدرك،

فإذا كان نور صدرك و ربيع قلبك أصبح هو جلاء همك و ذهاب حزنك، فالقرآن لايشفي فقط بدنك وإنما يغير لك نظرتك إلى الحياة، ولذلك يقول الله -عزوجل- في كتابه: {ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران:139]، ونرى تجلي الشفاء بالقرآن في كثير من الروايات منها قصة اللديغ الذي رقاه الصحابي بسورة الفاتحة ٧ مرات فشفي وقام كأن لم يكن به شيء، وقد كتب ابن القيم كتاب مدارج السالكين الذي فسر فيه سورة الفاتحة في ٢٠٠ صفحة، فهؤلاء حينما يقرؤون الفاتحة يقرؤونها بطريقة غير التي نقرؤها نحن بها، يقول ابن القيم أصابني في مكة داء استعصى علي وعلى الأطباء، فرقيت نفسي بالفاتحة فوجدت لها أثرًا.

2/ المعوذات، فالنبي عليه الصلاة والسلام كان يعوذ نفسه وينفث على نفسه بالمعوذات فقط: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)} [الفلق: 1-5]، وينفث في يده ثم يمسح به على جسده وكان يرقي بها الحسن والحسين.

3/كل الأمور الأخرى التي أرشدنا لها النبي عليه الصلاه والسلام وهي الأدوية كالعسل والحبه السوداء، عن عَائِشَةَ، قالت: سَمِعَت النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ هَذِهِ الحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا مِنَ السَّامِ» قُلْتُ: وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: المَوْتُ. [أخرجه البخاري، صحيح]، إضافة إلى هديه عليه الصلاه والسلام في الطب النبوي والذي نجده في كتاب ابن القيم، فمن الأمور التي أرشد لها النبي عليه الصلاة والسلام العود الهندي: عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ: يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ "[أخرجه البخاري، صحيح]، وقال الزهري حينما شرح هذا الحديث: أرشدنا عليه الصلاه والسلام أنها شافية وذكر اثنين دون الخمسة الباقية ليكتشفها العلماء والأطباء بأنفسهم.

4/ الماء، فعنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَأَخَذَتْنِي الحُمَّى، فَقَالَ أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ أَوْ قَالَ بِمَاءِ زَمْزَمَ. [أخرجه البخاري، صحيح]، وأيوب -عليه السلام- حينما شفي شفي بالماء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر -عن ماء زمزم-: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ»[أخرجه مسلم، صحيح]

5/ الدعاء، دخل النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَعْدٍ يَعُودُهُ بِمَكَّةَ، فَبَكَى، قَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» فَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرْتُ مِنْهَا، كَمَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللهُمَّ اشْفِ سَعْدًا» ثَلَاثَ مِرَارٍ، ... [أخرجه مسلم، صحيح]، فمهم أن تدعو الله -لك أو لغيرك- وتدعوه بقلب صادق، والله أكرم من أن يرد أحدًا أو أن يخيب دعاءه، ولوقت الفرج أمد وزمن، ويشمل ذلك أيضًا الدعاء للمريض بالحديث المأثور: أسال الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك -سبع مرات-. فإن قلتها بقلب صادق متيقن وأذن الله للمريض بالشفاء وقعت.

6/ سنة مهجورة في عيادة المريض: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ "[أخرجه الترمذي في سننه، وقال الألباني: صحيح] أي لم تحترق ذرة من جسده بالنار، وهي كلمات هينة سهلة لكن الموفق من يتذكرها في تلك اللحظات، فاذكر الله بالرخاء يذكرك بالشده وخذ من صحتك لمرضك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك.

هذه كانت إلماحة سريعة لاسم الله الشافي، أسأل الله أن يشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأسال الله بأنه هو رب الناس يذهب البأس عن كل مريض وأن يشفيهم شفاء لا يغادر سقما،

والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنويه: مادة المحاضرة جمعت من مصادر عدة وجميع المحاضرات في المدونة ليست كتابة حرفية لما ورد في المحاضرة؛ إنما تمت إعادة صياغتها لتُناسب القرّاء وبما لا يُخلُّ بروح المحاضرة ومعانيها